# زخرفة فخارمنطقة شنوة

عطيف نجوى
ملحق بالحفظ
المتحف الوطني العمومي بشرشال

**Résumé** :

La poterie du Chenoua est unique en son genre par ses couleurs et ses motifs. Les décors de la poterie du Chenoua sont exécutés en plusieurs étapes : premièrement, la préparation des couleurs et du matériel, puis viens l'étape de l'élaboration du dessin. Les éléments décoratifs qui constituent le décor de la poterie du Chenoua peuvent être du plus simple comme le point ou le trait droit au plus complexe des figures géométriques. Et chaque décor évoque une symbolique différente, riche par les influences de plusieurs civilisations et périodes historiques.

تعتبر الصناعة الفخارية من خصوصيات سكان الريف وبالأخص المرأة الريفية التي مارستها وأبدعت فيها، وذلك عكس الفكرة التي تريدنا تقول أن صناعة الفخار ليست في حد ذاتها مهنة بقدرماهي أحد أعمال ربة البيت. حيث أنه في الأصل، تصنع الأواني الفخارية في البيت لتتبادلها المرأة مع الجارات، ويقال أن الصلصال مصدر العالم " : ينتمي للمرأة "، ولهذا تترك مهمة طلاء الغرف بالصلصال الطيني وطلاء واجهة البيت للمرأة.

إن منطقة شنوة التي نحن بصدد دراسة زخرفة فخارها تبعد عن الجزائر العاصمة ب 70 كلم تحدها شرقا مدينة تيبازة و غربا مدينة شرشال و جنوبا مدينة حجوط. لم تعد من منطقة شنوة تمثل الجبل بحد ذاته، بل تضم عدة قرى و مداشر منها البلج و و شنوة الشاطئ و الناظور و مرابط و الجزر الثلاث. أما بالنسبة للجبل فتبلغ قمته 904 م، شكله يمثل امرأة حامل نائمة، يمتد الجبل من الشرق إلى الغرب 13 كلم و من الشمال إلى الجنوب 8 كلم.

قد تكون الزخرفة منعدمة بأواني المطبخ لكنها تكون مصقولة بشكل متقن من الوجه الداخلي، و يصل التحسين حتى اللمعان، بينما الوجه الخارجي مستو بفضل استعمال الكاشطة الخشبية لإزالة النتوؤات البارزة أو ما علق به من الحبيبات الرملية، وكذا لملء بعض الجيوب الغائرة.

لكن هناك بعض القطع الفخارية التي تكون مزخرفة في الثلث الأعلى للقطع كالأباريق و المزهريات وأواني الحساء، و حتى الأطباق الغامقة التي تستعمل للأطعمة الباردة والصحون فهي

مزخرفة من الوجه الداخلي لها[1]. أما عن القطع الفخارية الموجهة للبيع فتكون مزخرفة بشكل واسع إلى حد الإفراط، وعلى العموم فإن فخار منطقة شنوة يغلب عليه الطابع الهندسي عموما.

**1- أدوات الزخرفة :**

أ-سكين الصقل:

الصقل هو إكساب سطح الإناء نعومة و طراوة، حيث تجرى عمليات الصقل بواسطة أدوات الصقل كسكين الصقل أو حجر مهذب أو قوقعة أو لوحة خشبية.

ب-الفرشاة:

تستعمل الفرشاة لتطبيق الدهان و الزخارف الدقيقة [2]، و تدهن الخطوط بفرشاة أدق من التي تستعمل للدهان و هي مصنوعة بشعر الماعز الأسود اللون، محمولة بكرة من الصلصال بحجم زيتونة[3]. تقطع أطراف الفرشاة و تسوى بشفرة حادة و يستعمل شعر الماعز الأسود لنعومته، لأن شعر الماعز الأبيض خشن و يتغير عرض الفرشاة حسب الاستعمال : فالرقيق لرسم الخطوط الدقيقة و هي عبارة عن ثلاث شعرات[4] ، و إذا ألزم للفخارية الشنوية رسم خطوط خشنة، فإنها ملزمة بإضافة عدد من شعرات الماعز. و تبلغ طول الشعرات ثلاثة سنتمترات. أما الخطوط العريضة، فتستعمل الفخارية ريش الدجاج و قد تستعمل أصابعها للحواف.

**2- أنواع الزخرفة :**

أ- طريقة البربوتين ( تلحيم):

إستعملت هذه الطريقة لزخرفة " الدن" و تعني إضافة شيء إلى جسم الآنية ليضفي عليها مظهرا جميلا، وتكون عبارة عن أشكال هندسية تضاف بإستخدام الحبال( الكولومبين) ثم تلحم إلى جسم الآني بالباربوتين و تكون زخرفتها تشكل إما حزاما في الأعلى أو الأسفل أو في بطن الآنية[5] الأشكال الأكثر استعمالا هي الحبال المثبتة بخطوط منكسرة إما أفقية أو عمودية أو نتوءات .

ب- طريقة التلوين :

تحضر المرأة الشنوية الألوان من فلزات معدنية [6]متوفرة في تراب منطقة شنوة منها : أكسيد الحديد الذي يعطي اللون الأحمر ، ثاني أكسيد المنغنيز الذي يعطي اللون الأسود. تحضر عملية التلوين

---

[1] Leveau (Ph.), Lefebvre (L), Chaker ( S), « Chenoua », in encyclopedie berbère, Vol 12, 1993,p.1901.

[2] علام محمد علام ، علم الخزف ، التزجيج و الزخرفة، الجزء الثاني، القاهرة، 1964 ، ص233 .

[3] Moreau (Jean Bernard), les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, Société Nationale d'édition et de diffusion, 1977, p.44

[4] Ibid, Op-Cit,p. 45.

[5] Camps-Faber (Henriette), « Akoufi », in Encyclopédie berbère, T III, Aix en provence, 1986, p.430.

[6] Clavière (M), « Fabrication de la poterie du Chenoua », in Lybica T XVI,1968, p.202.

بتفتيت التراب ثم يطحن بحجرة ملساء مسطحة و أخيرا يمزج بالماء . الألوان الناتجة منها تجف بسرعة ولذلك يتطلب تبليلها دائما فهي ألوان سحرية ورمزية، حيث يرمز اللونان الأحمر و الأسود إلى الجنس الأنثوي حسب ما هو معتقد بالمنطقة[7] .

**3 - تركيب الزخرفة :**

قسمت الزخرفة في الأواني الفخارية إلى طريقتين، تكون أحيانا عبارة عن أشرطة تتقاطع لتشكل شبكة متعامدة بوسط الإناء أو الطبق، و حوله إكليل من المثلثات حيث قاعدتها تستند على حافة الصحن أو الطبق ورأس المثلث يتجه نحو وسط الإناء[8] . تكون الأشرطة مزخرفة، فالمثلثات تكون محزوزة إذا كانت بحجم صغير، و إذا كانت كبيرة فسوف تقسم بدورها إلى مثلثات صغيرة . أما الطريقة الثانية فتعتمد الفخارية إلى تشبيك الصحن بمربعات موزعة على سطح الإناء أو الصحن فيكون هذا الأخير مملوء بأشكال هندسية ، قوامه مربعات صغيرة داخل مربعات كبيرة . و التقسيم الزخرفي للآنية في منطقة شنوة يكون بزخرفة فردية لكل حقل أو نطاق مربع أو مستطيل الشكل [9] (شكل 1).

تعرف الزخرفة هنا بدقتها و دقة خطوط الرسوم حيث يتناوب اللون الأسود مع اللون الأحمر ليعطي تركيبا بسيطا من الشكل المتعامد الخطوط في الصحون أو أشكال أو شارات على شكل حرف V اللاتيني، و خطوط منكسرة و مثلثات ومربعات الشطرنج مملوءة بحزوز حمراء اللون[10]. أحيانا يرسم وفق شبكة ونطاق محدد وأحيانا تملء المساحة فيترك المكان لأشكال منفردة منها : خطان متعامدان اللذين نجدهما بكثرة في فخار شنوة.مهما كان حجم المزهرية، فالأشرطة التي تلتقي بالعروة أو الصنبور تقف و نجد الأشرطة محددة بخط أسود، و تستطيع أن تكون متجاورة أو معرقة إما بخط ليس مزخرفا وإما بخط عريض أحمر اللون.

[7] Bernolles (Jacques), « Le symbolisme du damier sur les poteries de la haute époque asiatique et le mythe solaire des açvins-discures », in Revue de l'histoire des religions, T168, N° 02, 1964, p.121.
[8] Bafflet (Hélène), « Les poteries modelées d'Algérie dans les collections du musée du Bardo », in libyca T IV, sept 1956,p.300.
[9] Ibid,p.300.
[10] Bafflet (Hélène), Op-Cit,p.308.

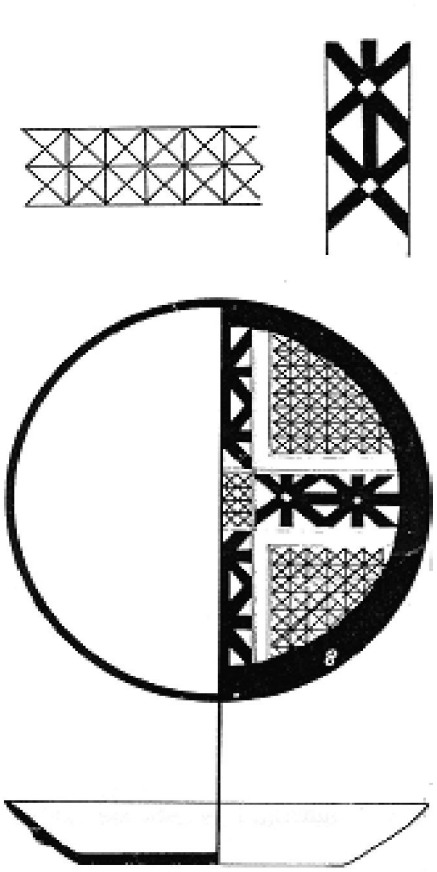

شكل رقم 1 : طريقة تقسيم الزخرفة

عن (L.) Lefebvre (G.) et Lefebvre، ص.238.

بصفة عامة، فالمزهريات المخصصة للإستعمال اليومي تزخرف بشريط واحد، أما المزهريات المخصصة للبيع فإن الفخارية تبالغ في زخرفتها وتكثف من الأشرطة في إتجاهات مختلفة، فزخرفة الأواني هي زخرفة هندسية، وتركب الفخارية الشنوية زخرفتها حسب شكل الآنية، حيث أن الزخرفة لا تنطلق من العناصر الزخرفية التي تملأ المساحة حتى الحواف، لكن الزخرفة في منطقة شنوة تنطلق من جهة المساحة وتتبع انحناءات الآنية، فتبدأ الفخارية الشنوية زخرفتها من الحواف لتتوجه نحو مركز الإناء. و تنقسم زخرفة الإناء عموما إلى حقول متعددة بإطارات من خطوط متنوعة[11].إن الأماكن المزخرفة بكثرة هي بالأخص متواجدة بكتف الآنية و الرقبة وباقي الآنية الفخارية يبقى موحد اللون أو مزخرف بخطوط منكسرة بسيطة أو مثلثات كبيرة [12].

[11] Clavieres (M.), Op-Cit,p.203.

[12] Marçais (G.), « L'art des Berbères », in Documents Algériens, 1956,p.223.

**4- العناصر الزخرفية :**

إن الأساس الذي تبنى عليه الفخارية الشنوية زخارفها الهندسية هو عناصر بسيطة تتمثل في الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة أخذتها المرأة الشنوية كأساس لإعطاء أشكال أخرى أكثر تعقيدا بتقاطعها وتشابكها لتشكيل تربيعات صغيرة ومثلثات ومعينات.قد تكون المثلثات متراصة جنبا إلى جنب مشكلة حافة أو إطار من التسنينات. و أبرز العناصر الزخرفية هي الأشرطة والمثلثات والمعينات ولملئها نجد بداخلها كل أنواع التشبيكات والتربيعات ومربعات الشطرنج والخطوط المحزوزة (جدول رقم 1).

أ - النقطة :

تستعمل النقط عادة لتزيين الفخار لكن في منطقة شنوة استعمالها لم يكن بكثرة، فزينت بها الوجوه و الأيدي عن طريق الوشام لهذا جاءت بمنطقة شنوة منفردة . تأتي النقطة من الأبجدية الليبية البربرية أو التيفيناغ و ترمز إلى الرقم واحد وهو رمز الوحدة [13].

ب - الخط :

تكمن وظيفة الخط في تحديد المساحات المتكونة من الحشوات المشكلة لعنصر الزخرفة و تضم هذه الحشوات زخارف خطية في إتجاهات منتظمة حسبما توارثتها الأجيال منذ القدم، و نجد الخطوط المستقيمة المتوازية و المتقاطعة على شكل الحرف X أو على شكل أسنان المنشار أو الخطوط الأفقية أو العمودية أو المائلة و الخطوط المنكسرة والمحزوزة، الخطوط المشبكة والخطوط المشعة .

- الخط المعزول : وهو فريد يستعمل بتجميع عدة خطوط متوازية لتقسيم وتحديد الحقول والنطاقات ولتحديد المثلثات بداخلها، فهي تكون أشرطة تملأ بداخلها بزخارف، أو تنطلق من نقطة واحدة لتكون أشعة داخل المربعات.
- الخطوط المتقاطعة : بتقاطع الخطوط ينتج لنا معينات ومربعات و مستطيلات ، في بعض الأحيان يضاف إلى الخطوط المتقاطعة خط آخر كي تنشأ لنا مثلثات ثم يملأ الكل بمربعات الشطرنج[14].كما ينتج عن تقاطع الخطوط تشبيكات تذهب من البسيطة إلى المعقدة ترمز إلى خلايا النحل و منه إلى الجنس الأنثوي حيث هو العش أين يخرج منه عسل الحياة مثلما عند النحل[15] .
- الخطوط المنكسرة : قد تكون بسيطة أو مزدوجة و حتى ثلاثية، تكون إلتواءات وتوجد أيضا خطوط منكسرة متواصلة، تمثل عادة الثعبان" أزرم" باللهجة الشنوية أما إذا رسمت عدة خطوط منكسرة متوازية فهي تسمى ثعابين "إزرمان" و الثعبان في المغرب يرمز إلى خصوبة المرأة [16] .و في التقاليد

[13] Galan (L.), « L'écriture Libyco-Berbère », in C.R.Ai., T.142.n°3, 1998,p.593.
[14] Couranjou (Jean), « La poterie modelée d'Afrique du nord, dite poterie kabyle », in l'Algérianiste, in bulletin d'idées et d'informations, N°96, N°97, N°99, 2002,p.56.
[15] Moreau (J.B.), Op-Cit, p.145.
[16] Martinez (N.), « Note sur la poterie et les potiers Azemour », in J.S.A, T.35, 1965, p.276.

القديمة يمثل الثعبان رمز البعث أو إحياء الأموات والأرض، نظرا لاتصاله بها عن طريق انسلاخ جلده القديم و تغيير جلد جديد و أما تعرجات حلقاته تستحضر العودة الأبدية إلى الحياة [17]. يمكن أن تكون عبارة عن مساحات ملئت بشارات على شكل الحرف اللاتيني V داخل أشرطة .

| مثلثات و معينات | تشبيكات و مربعات الشطرنج | خطوط موازية للحافة | أشعة و صليب مالتا | خطوط منكسرة و شارات على شكل V | خطوط محزوزة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 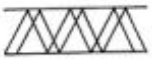 | |
| | 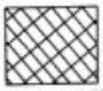 | | 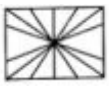 | | |
| | 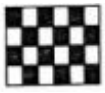 | | | | |
| | | | | | |
| | 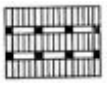 | | | | |
| | 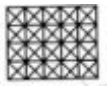 | | | | |

**جدول رقم 01**

ص 203 ،( .Clavières (M

[17] Moreau (J.B.), Op-Cit, p.190.

ج- المثلث :

للمثلث دور كبير في التركيبة الزخرفية، إذ يستعمل غالبا كقاعدة لتوزيع العناصر الزخرفية وتستعمل المثلثات المتساوية الأضلاع بمفردها فارغة أو مصمتة، أو مزدوجة فتشكل معينا[18]، أو على شكل مجموعات فتشكل أهرامات، وتكون عادة متتالية داخل أشرطة على حواف القطع الفخارية أو تملأ أهرامات المثلثية مثلثات أكبر، و يرمز المثلث إلى الجنس الذكري والمحراث [19].

تجدر الإشارة إلى أنه في القديم كان يرمز للإلهة تانيت في الحضارة الفينيقية وهي بمثابة إلهة الخصوبة (شكل رقم 2). ترمز المثلثات إلى الجبال أما سلسلة المثلثات فترمز كذلك إلى خصوبة المرأة والزواج و أيضا إلى الرقم 3.

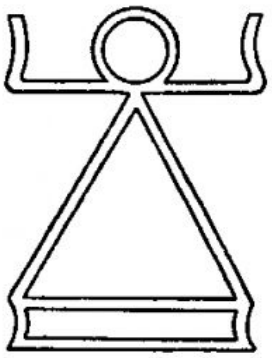

شكل رقم 2 : شكل الالهة تانيت الفنيقية

د- المربع :

يكون مع المعينات لملء الفراغ، والمربع هو قاعدة لتركيب مربعات الشطرنج التي تنسب إلى الشمس والمربعات الملونة تمثل الماء الراكد[20]. المربع الذي يتوسط الصحن مثلا يرمز إلى مركز العالم[21]. ويرمز المربع إلى الرقم أربعة الذي يمثل ويرمز إلى المتانة والاكتمال والتوازن فهو يمثل الفصول الأربعة وجدران البيت الأربعة[22]. كذلك يرمز المربع إلى العناصر الأساسية المكونة للعالم ألا وهي : الماء، التراب، الهواء والنار.

ل- المعين :

يعتبر من العناصر المستعملة بصفة كبيرة مع المثلثات، فنجد المعينات الكبيرة والصغيرة داخل الأشرطة، كما نجد معينات متراكبة داخل بعضها البعض والمعينات الكبيرة التي جزئت مساحتها إلى معينات صغيرة والمعينات الملونة باللون الأحمر.

[18] Moreau (J.B.), Op-Cit, p65.
[19] Ibid, p.64.
[20] Bernolles(J.), op-cit,p.142.
[21] Moreau (J.B.),op-Cit,p.142.
[22] Galand (L.), Op-cit, p.593.

عندما يركب مثلثين لتشكيل معين يرمز المعين إلى الأنوثة، أي الجنس الأنثوي [23]، و قد رسم المعين بشكل كثيف في جميع المناطق وبأشكال مختلفة وأحجام عديدة ، فقد رسم منفردا أو مركبا أو ضمن تركيبات كثيفة ومعقدة .

م- الدائرة أو الحلقة :

تستعمل أحيانا وخاصة لإحتوائها أشكال هندسية بداخلها كصليب مالتا ، ترمز الدائرة إلى الكون اللامتناهي[24] كما ترمز إلى الحركة الدائمة. تعد الدائرة عند العلماء الشكل الهندسي المثالي الكامل ففي حالة ما مثلث حول محور فهي ترمز إلى تعاقب الأيام السعيدة والتعيسة في نفس الوقت [25]. تستمد الدائرة أساسها من الأبجدية الليبية البربرية[26] .

ن- الصليب :

يرمز عند الفينيقيين إلى الحياة، و عند الطوارق إلى القوة الكبيرة والتحكم في السحر والشعوذة وهو يحمي من العين [27]. يعد الصليب رمزا شائعا في الفترة القديمة فهو رمز كوني له دلالة إتحاد القوى المتضادة من خلال تقاطع أو التقاء خطين تنشأ عنهما الجهات الأربع . يمثل الصليب عند الأسيويين القدامى إله الشمس لأنه يطل على الجهات الأربع الكونية، فأصبح بذلك شكلا منبسطا لأشعة الشمس[28].

أما عند المسيحيين فهو رمز لتجاهل النفس ونزواتها لصالح الغير، وهي عبرة أخذها المسيحيون من موت عيسى المسيح عليه السلام، ومن جهة أخرى فإن الصليب هو رمز لتقاطع خطين في المركز فهو يستقطب كل الطاقة الكونية، ومركز صراع العديد من القوى الخطيرة و استعمل الصليب لإبعاد هذه القوى .

هـ- صليب مالتا :

نجد هذا العنصر الزخرفي مشكلا داخل دوائر أو مربعات، ووجد هذا العنصر منذ العصور البدائية قبل أن يصبح رمزا للديانة المسيحية، وترمز أضلاعه الأربعة إلى الجهات الأربع للكون، لكن هذا المعنى تلاشى شيئا فشيئا حتى أصبح مجرد عنصر زخرفي فقط[29]، ويرمز إلى الغراب . إن تواجد الدائرة مع صليب مالتا يعتبر عند الأقدمين الرمز الأمثل لتمثيل العالم والجهات الأربعة للصليب تكون معه الأرض بمعناه العالم المحدود الساكن وحوله الحلقة أو الدائرة التي ترمز إلى الكون حوله .

[23] Moreau (J.B.),op-Cit, p.65.
[24] ibid, p.189.
[25] Chebal (M.), dictionnaire des synonymes musulmans, rites, mystique et civilisation, Ed. Albin Michel, 1995,Paris ,p.85.
[26] Galan (L.), Op-Cit, p.593.
[27] Chebal (M .), Op-Cit,p.128.
[28] Arseven (c), Les arts décoratifs turcs Istambul, Ed.Miligitim, 1952, p.21.
[29] ibid,p.19.

و - الفراشة أو الساعة الرملية :

يأتي الشكل على صورة مثلثين يلتقيان بالرأس إما لتشكيل فراشة أو ساعة رملية، يرمز إلى أبدية الروح التي تتطلع إلى السماء بعد الموت ، وقد ترمز أيضا إلى الخبر المفرح أو البشارة "بوشير"[30]. يرمز كذلك إلى السقوط الأبدي للوقت و ترمز إلى إمكانية انقلاب الوقت و العودة إلى الأصل[31].

ي- السنبلة :

إستعملت الفخارية الشنوية أحيانا في زخرفتها السنبلة التي ترمز إلى فصل الصيف فصل الحصاد وسنابل القمح تمثل في القديم إلهة الزراعة و الحصاد عند الإغريق هي "ديمتر" و "سيراس" عند الرومان .معظم هذه العناصر الزخرفية تمثل "معجزة الحمل و الولادة للإنسان في بطن الأم" و مبدأ الحياة الأبدية الذي يدوم من أم إلى أخرى .

## 5 - التأثيرات :

- **تاثيرات نيوليتية :**

استعملت المرأة الشنوية عناصر زخرفية كمربعات الشطرنج و شارات على شكل حرف V اللاتيني ، وهي عناصر زخرفية تواجدت منذ ماقبل التاريخ وبالأخص في العصر الحجري الحديث أو النيوليتي، حيث تواجدت زخارف بشكل مربعات الشطرنج [32] على إبريق من الدانوب بأوروبا، و كذلك على صحن تم إكتشافه بمغارة لووا بمنطقة الأرديش بفرنسا، حيث زين بمثلثات كبيرة مزخرفة بمعينات صغيرة، وطبق بمغارة مونتون بمنطقة البيريني الشرقية بفرنسا زخرف بشارات على شكل حرف اللاتيني [33] .(شكل رقم 3 ) .

و تمتاز الرسومات الجدارية بالأطلس الصحراوي في المرحلة الكبالية أو مرحلة الأحصنة، برموز هندسية كالمثلث والمعين، والشارات على شكل حرف V اللاتيني و الخطوط المتوازية .

أما عن رمز الساعة الرملية المكون من المثلثين المتقابلين للرأس، أنجزها إنسان ماقبل التاريخ في مغارات الإيبرية بالطاسيلي[34] .و نجد مثلثات محزوزة شبيهة بالمثلثات المحزوزة بفخار شنوة على الفخار المكتشف في حفريات أرخت بالعصر الحديدي بمنطقة كوت دور بفرنسا[35] .

---

[30] Chebal (M.), Op-Cit,p.323.

[31] Chevalier (j.) & Cheerbrant (A.) , Dictionnaire du symboles, mythes, rêves, coutumes, gestes, formes, figures,couleurs, nombres, Ed.jupiter, Paris,1990,p.838.

[32] Arnal (j.) & Bénazet (G.), « Contribution à l'étude de la poterie néolithique » in B.S.P.F, 1951, T.48,n°10-11,p.554.

[33] Ibid,p.552.

[34] Moreau(J.B), Op-cit,p.153.

[35] Joffery (R.), « La poterie peinte hallstattienne à motifs zoomorphes du mont L'Assois, commune de Vix (Côte d'or) » in B.S.P.F, 1950,T.47, n°05,p.283.

شكل رقم 3 : قطع فخارية نيوليتية بأروبا

1) ابريق بمنطقة الدانوب، 2)صحن من مغارة لووا بفرنسا، 3)طبق من مغارة مونتون بفرنسا حسب

( Jean Arnal, Guy Bénazet, contribution à l'étude de la poterie Néolithique, in bulletin de la société préhistorique, PP 545-553)

**<u>تأثيرات فينيقية :</u>**

نعلم أن التعايش بين الفينيقيين والسكان المحليين بمنطقة شنوة دام زمنا طويلا، حيث أن قدوم الفينيقيين لهذه المنطقة يزامن القرن الرابع قبل الميلاد، فمعتقداتهم لم تتلاشى إلا بمجيء المسيحية، واللغة المتداولة بها في منطقة شنوة لم تنس إلا بمجيء الفتوحات الإسلامية . حيث تم العثور في مقبرة فينيقية بمنطقة قوراية غرب مدينة شرشال خلال حفريات قام بها الباحث ميسونيي Missonnier على إناء مزخرف بنطاقات مزخرفة بتشبيكات ومثلثات كبيرة مشبكة[36] مماثلة لزخارف منطقة شنوة (الشكل رقم 4) وتم العثور كذلك على إناء آخر بزخرفة سوداء وحمراء و هي عبارة عن شرائط بها معينات وكذلك مثلثات وحيدة[37]( الشكل رقم 5 ) .

شكل رقم 4 : اناء فنيقي بمقبرة قوراية

شكل رقم 5 : اناء فنيقي بمقبرة قوراية

[36] Miriam (A.), « Supplément aux fouilles de Gouraya » in Libyca, T.II, 1er Semestre, 1854,p.30.

[37] Marçais (G.), Op-cit,p.225.

- **<u>تأثيرات نوميدية :</u>**

زخرفت الأواني النوميدية بمنطقة تيديس بعناصر هندسية مثيلة للعناصر المستعملة حاليا بمنطقة شنوة ( مثلثات مزخرفة بمربعات الشطرنج وخطوط متشابكة ( تم العثور عليها بداخل قبور تعود إلى الفترة النوميدية ' بازينات' مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد[38] ( الصورة رقم 1).

صورة رقم 1 : قطعة فخارية بتيديس

- **<u>تأثيرات رومانية</u>** :

إن عدة عناصر زخرفية مستعملة حاليا في زخرفة فخار شنوة كصليب مالطا ومثلثات ومربعات وشارات على شكل حرف V اللاتيني ومربعات الشطرنج، إستعملها الفخاريون في الفترة الرومانية لزخرفتهم في مناطق من بلادنا كقسنطينة وجميلة وغيرها من المدن . فبمنطقة جميلة إستعمل الفخاريون صليب مالتا في زخارفهم ، حيث يرمز إلى الطائر عند طيرانه إلى اللامنتهي[1] (شكل رقم 6 ).

شكل رقم 6 : أنية بالفترة الرومانية بجميلة

بمنطقة تيبحرين بالمدية، نلاحظ العنصر الزخرفي الفراشة المحور في كوب جنائزي (شكل رقم 12 ) وإستعملت بهذه المنطقة مثلثات مزخرفة بمربعات الشطرنج و عنصر السنبلة على أوان مؤرخة في القرن الثاني ق.م بالموقع الروماني بتيديس (قسنطينة) (شكل رقم 7) و هي معروضة بمتحف الباردو .

[38] Moreau (J.B), Op-Cit,p.152

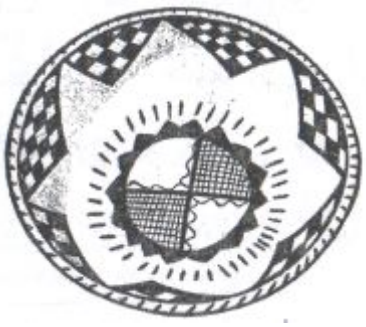

شكل رقم 7 : أطباق بالفترة الرومانية بتيبحرين بالمدية

إستعمل الرومان الفسيفساء لتزيين منازلهم وقصورهم ومعابدهم وحماماتهم، و أغلب هذه الفسيفساء مشاهد من الميثولوجيا، تتخللها عناصر هندسية أو فسيفساء هندسية بأكملها باللونين الأسود و الأبيض، وأهم هذه العناصر مربعات الشطرنج و معينات و مربعات و مثلثات و صليب مالتا.

إن أحسن مثال على هذه التأثيرات متواجد بمتحف شرشال في الفسيفساء المؤرخة بالقرن الرابع ميلادي يعود إلى الفترة الرومانية[39]،وهما إثنان إحداهما مزخرفة بمثلثات وصليب مالتا ومربعات وشارات على شكل الحرف V اللاتيني و الفسيفساء الثانية أشكال مثلثات متقابلة بالرأس مشكلة ساعة رملية (صورة رقم 2).

صورة رقم 2 : فسيسفساء هندسية بالمتحف الوطني لشرشال

[39] Ferdi (S.), Corpus des mosaïques de Cherchell,Ed.C.N.R.S, Paris,2002 ,p.231.